

## الجمع والتوفيق بين الروايات الواردة في ذم الدنيا ومدحها من خلال رسائل النور

المدرّس  
زياد صالح حميد  
كلية العلوم الإسلامية – جامعة صلاح الدين  
العراق – أربيل

الأستاذ المساعد  
د. أميد نجم الدين جميل  
كلية العلوم الإسلامية – جامعة صلاح الدين  
العراق – أربيل

### الخلاصة

لا يخفى أن الحياة الدنيا ومتاعها احتلت حيزاً واسعاً في شريعتنا، وأشغلت بنفسها نصوصاً كثيرة من الكتاب والسنة ما بين مدح لها وتشويق إليها وما بين ذم لها وتنفير منها. وقد أشكل هذا الأمر على كثير وتأثروا به في الفكر والسلوك ، ادعاءً لوجود التناقض بين النصوص عند البعض واتهاماً لها، وبين إفراط وتفريط عند آخرين من الناحية التطبيقية والعملية. ولقد قام بديع الزمان سعيد النورسي "رحمه الله" بحلّ هذا اللغز وتوضيح الإشكال الدائر حوله ، فجمع بين تلك النصوص جمعاً موفّقاً موافقاً لروح الشريعة ومقاصدها، ودفع ادعاء التناقض بينها ، غاية ما في الأمر أن هناك التعارض ، ويمكن دفع هذا بتأويل مستساغ يتلائم وروح النص ، ويواكب العمل الصالح المأمور به، والقيام بقراءة لهذه النصوص في سياقها الصحيحة مع النصوص المشابهة الممهدة لفهمها ، فوصل إلى توجيه هذه النصوص توجيهاً علمياً سليماً يوافق الفكر السليم والعمل المتزن. وهذا البحث المتواضع محاولة لإبراز هذا الجهد الذي يردّ على إشكالات كثيرة وشبهات مثيرة، فدرّسنا تأويله في ضوء مقاصد الشريعة، وأبرزنا الإمكانية العلمية لدى هذا العلم الشامخ، رجاء أن يفيد الجميع، ويكون لبننةً في بناء الشخصية المتوازنة، ويجعل قارئه على بصيرة بحقيقة الحياة الدنيا من غير إفراط ولا تفريط.

# The collection and Reconciling between the Narratives that Denunciation the Worldly life and Praising it through the Letters of Al-noor

## ABSTRACT

There is no doubt that the worldly life is occupied a large space in our Shari'a, and many texts of the Qur'aan and the Sunnah are praising it and others are . Hence, this matter has been disagreed by many people and influenced them in thought and behavior, claiming that there is a contradiction between the texts, and excesses and negligence according others from the practical field .Badi'zuaman Said al-Nawasi, may God have mercy on him, solved this mystery and clarified the problem. He combined these texts according to the spirit and purposes of the Shari'a, and remove the claim of contradiction between them. The point is that there is a contradiction which could be avoided by the good interpretation and read these texts in their proper context with texts similar that led to the understanding of them. This research is an attempt to highlight this effort, which responds to many problems and interesting suspicions. We examined the interpretation of Al-nursi in the light of the purposes of the Shariah.

## المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فما أسبغ الله تعالى على الإنسان في هذه الدنيا من خيراتٍ وفيرة، ونعمٍ جزيلة، ولذائذٍ شتى، وطيبات لا تحصى؛ لكفيلة بأن تقابل بالشكر والثناء، وتسخيرها في وجوه البر والطاعة، وأن من العبث اتخاذها وسيلة للكفران، وغاية للطغيان، ومن السفاهة أن تكون آلة لارتكاب الذنوب والخطايا، واقتراف السيئات والرزايا؛ لأن نكران الجميل كبر وتعال على صاحب المنِّ والإحسان، بل هو ترعرع في حمأة الشهوة والنفسانية، لأن المروءة والشهامة المغروزين في الفطرة البشرية تقتضيان الوفاء للمحسن الذي جاد بجوده وكرمه.

ولما كانت الدنيا معرضاً لكرم الله تعالى، ودار ضيافة لائقة بالإنسان الذي أنيط به أعباء العبودية، وأقبت على كاهله مهمة التمثيل والنيابة عن خالقه لاستعمار الأرض وإدارتها بأتم وجه وأحسن صورة، وصونها من العبثية والفساد، كان من الواجب على الإنسان أن يأخذ جميع تلك الأمور بالحسبان وأن يصول في دنياه ويجول فيها؛ لتحقيق تلك الأهداف والغايات التي خلق من أجلها؛ لكونها ثماراً تجنى في الآخرة، وحصاداً رابحاً في دار بقاء سرمدى لا يفنى، فكما أن الكرم الرباني المنعكس من مجموع أسمائه الحسنى وصفاته العلى في هذه الدنيا المؤقتة فإن ظلالها الوارفة تمتد أيضاً إلى دار خالد، ومنزل أبدي يتجلى فيها ذلك الكرم واللطف بأجل صورة، وأبهى مقام.

فالنظر إلى الدنيا من زاوية كونها محطة انطلاق إلى عالم سرمدى تفرض على الإنسان أن ينجز فيها أشغاله حاملاً من الزاد والمتاع ما يمكنه من الوصول إلى وجهته التي رسمها في فكره وخياله على بصيرة من الدرس الإيماني الذي تلقاه من الوحي الإلهي، بل يستدعي عليه أن ينظر من نافذة دنياه إلى ما هو أحسن وأجمل، لا أن يعيش في عزوف عنها هاجراً ما سخر له من طيبات ولذائذ وبركات؛ لأن صاحب الضيافة ليحب أن يرى ضيوفه يتلذذون وهم مبهجون بما أعده لهم بكرمه وإحسانه على مائدته الجامعة لما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين.

ولما كانت الدنيا تحمل وجهاً بهيجاً مطلاً على الآخرة، رأينا من الضرورة بمكان أن نبرز في بحثنا هذا الوجه الإيجابي من خلال دفع التعارض، ورفع الغموض عن بعض الروايات والآثار الواردة في مدح الدنيا وذمها باستعراض ما جاء في رسائل النور من تحقيق علمي في سرد الإشكاليات وعرض الملابسات بين تلك الروايات، ومن ثم الجمع والتوفيق بينها ليساير منطق العقل والقلب معاً، فيذعننا طوعاً وتسليماً، ويرسو إيمان الفرد على شاطئ البصيرة متوشحاً لباس اليقين الذي طالما كان حرزاً للنجاة من الحادثات والأهوال.

وبناءً على ذلك انثالت تلك المعاني والأفكار على عنوان بحثنا ليكون مقصوداً لبلوغ المنشود من العرض الأكاديمي الذي يدور حول: (( الجمع والتوفيق بين الروايات الواردة في ذم الدنيا ومدحها من خلال رسائل النور)) علناً نساهم بجزء ضئيل في إثراء المكتبة الإسلامية بأفكار علماء أفاض كالإمام النورسي -رحمه الله- الذي تصدى بحقائق القرآن الكريم لدوامات التخريب التي أثارها أعاصير الإلحاد الهوجاء التي لبدت سحبتها السوداء سماء الأرض فطفقت البشرية تلبى صوت كل ناعق متمرد، لتمتطي صهوة أهوائها وشهواتها التي دارت بها في رحي المادية والحيوانية.

## إشكالية البحث

غالباً ما يقف المرء عند مجموعة من النصوص التي يبدو عليها التعارض والتناقض في المضمون، فتثير عنده كماً هائلاً من التساؤلات والشكوك في صحة هذه الروايات من جهة، ومن التحفظ أو الاختيار بين واحد منها من جهة أخرى، فتورث تلك الأمور حيرة وقلقاً لديه، ومن بين تلك الأمور مسألة ذم الدنيا التي وردت نصوص كثيرة في شأنها وتقابلها كذلك مسألة حب الدنيا وكونها مزرعة للآخرة التي جاءت الآثار فيها، وهذا البحث خطوة علمية في درء التعارض ودفع التناقض بين تلك الروايات وتأويلها حسب المقام الذي رويت فيه، أو الحادثة التي جاءت فيها.

### خطة البحث

اقتضت خطة البحث وطبيعة المادة العلمية تقسيمها على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة. أما المقدمة فهي هذه. استعرضنا في المبحث الأول النصوص التي وردت في مدح الدنيا ودمها، في القرآن الكريم والسنة المطهرة. وفي ثانيها تناولنا جمع وتوفيق الأستاذ النورسي لهذه النصوص المتعارضة ظاهراً. وفي ثالثها تناولنا تأويل النورسي رحمه الله لتلك النصوص، ووقفنا عنده بتأمل، وبيننا من تأويله نقاط ودرر من خلال تعضيد التأويل بالأدلة، وذلك من خلال النصوص المباركة، وكذلك في ضوء مقاصد الشريعة. ثم أنهينا البحث بخاتمة جمعنا فيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث. وختاماً نسأل الله تعالى أن يلهمنا التوفيق والسداد، ويتغاضى عن أخطائنا وزلاتنا وهفواتنا، فكمال الرحمة به لائق، وجلال المغفرة به واجب، إنه نعم المولى ونعم النصير. آمين. وصل اللهم وسلم وبارك على أشرف الأولين والآخرين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### المبحث الأول

#### ما ورد في أهمية ومدح الدنيا وما ورد في ذمها

بما أن الدنيا محمودة من حيث إنها مكان السعي للأخرة، وأنها مذمومة من جهة أخرى من حيث إنها تلهي وتشغل عن الله وعن الحياة الأبدية الأخروية، اقتضى هذا المبحث أن يكون كما يأتي:

#### المطلب الأول: ما ورد في مدح الدنيا

ثمة نصوص في الكتاب والسنة تؤكد منطوقاً أو مفهوماً على أهمية الدنيا وحياتها ومالها ومتاعها، ومنها:

**أولاً: من الكتاب العزيز:** لا يوجد نص في القرآن الكريم – والله أعلم – يمدح الدنيا مباشرةً ويثير الاهتمام بها مطلقاً، وإنما وردت آيات كثيرة تدل بمفهومها على أهمية الدنيا وحبها والتعلق بها كوسيلة لا غاية، ومنها:

1- قوله تعالى: {وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (التوبة: الآية: 105)، فهذه الآية الكريمة وإن كان سببها خاصاً<sup>(1)</sup>، إلا أن مفهومها وعموم لفظها يدل على أن الدنيا تكمن أهميتها في العمل للأخرة وجعلها مزرعة لها، وإذا لم يكن الله سبحانه وتعالى مطلعاً على أفعال عباده لما انتفع العبد بفعله أبداً، لذا ففي الآية وعد ووعيد، والدنيا دار العمل<sup>(2)</sup>.

2- وقوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} (الحجر: الآية: 72). روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "ما خلق الله نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم، وما أقسم تعالى بحياة أحد إلا بحياته"<sup>(3)</sup>، فالقسم المبارك بعمر النبي المبارك صلى الله عليه وسلم الذي هو عبارة عن دقائق وساعات وأيام حياته صلى الله عليه وسلم في الدنيا دليل قاطع على أهمية الحياة الدنيا وأنها رأس مال الإنسان، متى ما جعلت في خدمة الدين وعبادة الله سبحانه، كما كان دأب النبي صلى الله عليه وسلم.

(1) قال المفسرون: إنها خطاب للفئة المذكورة في قوله تعالى: {وَأَخْرَجُوا عَنَّا صَوَابًا وَآخَرَ سِينًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (التوبة: الآية: 102)، ينظر: تفسير الطبري: 20/11، وتفسير البيهقي: 325/2.

(2) ينظر: التفسير الكبير للرازي: 141/16، وتفسير أبي السعود: 100/4.

(3) جاء الأثر في مسند الحارث، كتاب علامات النبوة، باب في فضله صلى الله عليه وسلم، برقم (934)، وإسناده حسن. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: 227/6، والمجالسة وجواهر العلم: 180/6.

ثانياً: من السنّة: لم نجد - حسب اطلاعنا المتواضع - من السنّة نصّاً ثابتاً مرفوعاً في مدح الدنيا، إلا حديثاً صحيحاً ورد في النهي عن سبّ الدهر، وهو يدلّ بمفهومه على أن الدنيا لها شأنها ولا يجوز الاستهانة بها، لأنها تسير بقدر الله، ولوجودها حكم كثيرة، أما الروايات غير الصحيحة فثمة روايات تمدح الدنيا، وتجعلها وسيلة لحياة سعيدة فيها، والسعادة الأبدية في الآخرة، وهذه الأحاديث هي كالآتي:

1- ورد حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: ((قال الله: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ))<sup>(1)</sup>، ذكر القاضي عياض أنه قد زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر من أسماء الله، وهو غلط، فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أمد مفعولات الله في الدنيا<sup>(2)</sup>، والمعنى: لا تسبوا فاعل النوازل، فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى، لأنه هو فاعلها ومنزلها، وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له، بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى، ومعنى ((فإن الله هو الدهر)) أي: فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات<sup>(3)</sup>.

2- أما الأحاديث غير الصحيحة فقد وردت روايات كثيرة:

منها: حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تسبوا الدنيا، فنعم مطية<sup>(4)</sup> المؤمن الدنيا، عليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر، وإذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربه))<sup>(5)</sup>، قال القرطبي: "وأما ما كان من الدنيا يقرب إلى الله تعالى ويعين على عبادة الله تعالى فهو المحمود بكل لسان، والمحبوب لكل إنسان، فمثل هذا لا يسبّ، بل يرغّب فيه، ويُحَبّ"<sup>(6)</sup>. ومنها أيضاً رواية ((الدنيا مزرعة الآخرة))<sup>(7)</sup>، وقال الحكماء: كل يحصد ما يزرع، ويجزى بما يصنع، وزرع يومك حصاد غدك، وقال الراغب: "الإنسان في دنياه حارث، وعمله حرثه، ودينه محرثته، ووقت الموت وقت حصاده، والآخرة بيده، ولا يحصد إلا ما زرعه، ولا يكيل إلا ما حصده، وكما أن في الدنيا مكاييل وموازين وأمناء وحفاظاً وكتاباً، ففي الآخرة مثل ذلك"<sup>(8)</sup>.

- (1) الحديث متفق عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، رواه البخاري، كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر، برقم (5827)، ومسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سبّ الدهر، برقم (2246).
- (2) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: 184 / 7، وينظر: فتح الباري: 566 / 10.
- (3) شرح النووي على صحيح مسلم: 3 / 15، وينظر: جواب الشيخ محمد صالح المنجد على سؤال: (ما معنى لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر؟)، على موقع: الإسلام، سؤال وجواب، بإشراف: الشيخ محمد صالح المنجد، بعنوان: <https://islamqa.info/ar/9571>، تأريخ الزيارة: 2017/6/14.
- (4) المطية: تذكر وتؤنث، وهي الدابة التي يركب مطاها، أي ظهرها، أو هي التي تمط في سيرها، مأخوذة من المَطْوُ وقد مَطَّتْ ومنه: (يَتَمَطَّى) أي يتمدد، والمَطِيَّةُ كلُّ ما رُكِبَ من الدواب، فالبعير مطية، والناقة مطية، ينظر: لسان العرب: 284 / 15، مادة (مط)، والصاحح للجوهري: 344 / 7، م ش مادة (مط)، المخصص لابن سيدة: 194 / 2.
- (5) الحديث رواه الديلمي، برقم (7288)، والشاشي، برقم (383)، وقد رواه أيضاً القرطبي في كتابه (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 109/7)، حيث يقول هناك: ".... لما روينا من حديث أبي موسى ...."، وكان الحديث عنده صالح للاحتجاج به.
- (6) المفهم: 109 / 7.
- (7) هذا حديث ضعيف جداً، إن لم يكن موضوعاً، ذكره الغزالي في الإحياء، وقال: لم أجد بهذا اللفظ مرفوعاً، وقال السخاوي: لم أقف عليه مع إيراد الغزالي له في الإحياء، وقال الدكتور خالد كبير علال: فهذا النوع من الروايات يُكشَفُ صحيحه من سقيمته، من نقد أسانيدده لا متونه. وهذا يعني أن معناه صحيح - والله أعلم - . ينظر: إحياء علوم الدين: 19/4، والمقاصد الحسنة: 351/1، وأخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة 85/1.
- (8) نقلاً من: فيض القدير: 502 / 4.

### المطلب الثاني: ما ورد في ذم الدنيا وتحقيرها(1)

في مقابل ما ذكرنا من مدح الدنيا وبيان أهميتها، فقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم، وروايات كثيرة في السنة المطهرة – على صاحبها الصلاة والسلام – تدلّ دلالة واضحة على حقارة الدنيا ودناءتها، وتنفّر بشدة عن الحبّ لها والاطمئنان إليها على حساب الآخرة وتقضياً لها عليها، لأن الدنيا تشغل عن الله تعالى وتلهي عن ذكره، وتنسي العبد القيامة وأهوالها والعذاب الشديد، وتحذّر بشدة الركون إليها، ومنها:

#### أولاً: ماورد في القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } (الأنعام: الآية: 32)، إن هذه الآية الكريمة حصرت الحياة الدنيا في اللهو واللعب، إذ الغالب هكذا، وإذا كانت الحال على هذه الصفة والآخرة وراءه ولا مهرب منه ولا مفرّ، فخطاب: { أَفَلَا تَعْقِلُونَ } يهزّ من كان له قلب ويحذره بشدة ليزهد في الدنيا، ويترك اللهو واللعب(2)، ويدعو إلى العمل للآخرة وجعل الدنيا وسيلة للوصول إلى مرضاة الله سبحانه، وقوله تعالى: { وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } دليل على أن ما عدا أعمال المتقين لعب ولهو(3).

2- قوله تعالى: { اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ } (الحديد: الآية: 20)، ففي هذه الآية الكريمة يعلمنا الله سبحانه أن الحياة الدنيا هكذا حالها، تكون أولاً شابة، ثم تكتهل، ثم تكون عجوزاً شوهاء، وحال الإنسان يكون كذلك أول عمره وحنفوان شبابه، ثم إنه يشرع في الكهولة، فتتغير طباعه، ويفقد بعض قواه، ثم يكبر فيصير شيخاً كبيراً ضعيف القوى، قليل الحركة يعجزه الشيء اليسير، ومن ثم يأتي الموت ولا يمهل أحداً، ثم يهدد سبحانه ويرغب، يهدد بالعذاب الشديد للكفار والعاصين، ويرغب بالمغفرة والرضوان للمؤمنين المطيعين، ثم يحقر الدنيا ويبين أنها متاع فان، غار لمن ركن إليها فإنه يغتر بها وتعجبه حتى يعتقد أن لا دار سواها ولا معاد وراءها، وهي حقيرة قليلة بالنسبة إلى الدار الآخرة(4).

#### ثانياً: ما ورد في السنة النبوية:

1- حديث أبي هريرة رضي الله عنه: يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ألا إن الدنيا ملعونة ملعونة ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمٌ أو مُتعلمٌ)) (5)، قال المناوي: "الدنيا ملعونة لأنها غرت النفوس بزهرتها بزهرتها ولذتها فأملتها عن العبودية إلى الهوى" وقال بعد ذكر قوله وعالمٌ أو متعلماً: "أي: هي وما فيها مبعده

(1) يقول بديع الزمان سعيد النورسي: "الذين يحقرون الدنيا هم أربعة أصناف:

الأول: هم أهل المعرفة الإلهية، فهم يحقرونها، لأنها تحجب عن معرفة الله سبحانه وتستر عن محبته والعبادة له.  
الثاني: هم أهل الآخرة، فيما أن ضرورات الحياة الدنيوية ومشاغلتها تمنعهم عن الأعمال الآخروية، أو أنهم يرون الدنيا قبيحة بالنسبة لكمالات الجنة وجمالها ومحاسنها التي يشاهدونها بايمان شهودي، نعم فكما إذا قورن رجل جميل مع سيدنا يوسف عليه السلام يبدو قبيحاً بلا شك، كذلك تبدو جميع مفاتن الدنيا القيمة تافهة بالنسبة لنعيم الجنة.

الثالث: يحقر الدنيا لأنه لا يحصل عليها، وهذا التحقير ناتج من محبة الدنيا لا من النفور منها.  
الرابع: يحقر الدنيا لأنه يحصل عليها إلا إنها لا تظل عنده، بل ترحل عنه، فهو بدوره يغضب، ولا يجد غير تحقير الدنيا ليسلي نفسه فيقول: إنها قدرة، فهذا التحقير أيضاً ناتج من محبة الدنيا.

بينما التحقير المطلوب هو الناتج من حب الآخرة ومن معرفة الله، بمعنى: أن التحقير المقبول هو القسمان الأوليان. اللهم اجعلنا منهم أمين بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم". الكلمات: 733.

(2) ينظر: تفسير القرطبي: 6/ 414، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): 2/ 284.

(3) ينظر: الكشاف: 2/ 18.

(4) ينظر: تفسير ابن كثير: 8/ 24 – 25، وزاد المسير: 3/ 236.

(5) الحديث رواه الترمذي، كتاب الزهد، وباب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، برقم (2322)، وغيره، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، برقم: (4112)، وغيرهما، وحسنه الألباني، وينظر: مشكاة المصابيح:

1431/3.

عن الله إلا العلم النافع الدال على الله، فهو المقصود منها، فاللعن وقع على ما غر من الدنيا لا على نعيمها ولذتها فإن ذلك تناوله الرسل والأنبياء<sup>(1)</sup>.

2- رواية: ((الدنيا جيفة))<sup>(2)</sup>، وقد ورد معناه في رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتُهُ، فَمَرَّ بِجَدِّي (3) أَسْكَ (4) مَيِّتٌ فَتَنَّاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ: ((أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرُهُمْ؟)) فَقَالُوا: مَا نَحِبُّ أَنْهُ لَنَا بَشِيءٌ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: ((أَتُحِبُّونَ أَنْهُ لَكُمْ؟)) قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسْكَ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: ((فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ))<sup>(5)</sup>، قال أبو العباس القرطبي: "ومعنى (هوان الدنيا على الله): أن الله تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها، بل جعلها طريقة موصلة إلى ما هو المقصود لنفسه"<sup>(6)</sup>.

3- حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما شرب الكافر منها جرعة ماء))<sup>(7)</sup>، أي: لو كانت للدنيا عند الله قيمة ما تمتع الكافر منها أدنى تمتع، فإن الكافر عدو الله، والعدو لا يعطى شيئاً مما له قدر عند المعطي، فمن حقارتها عنده لا يعطيها لأوليائه<sup>(8)</sup>، لأوليائه<sup>(8)</sup>، وقال أبو العباس القرطبي: "ومعنى هوان الدنيا على الله: أن الله تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها، بل جعلها طريقاً موصلة إلى ما هو المقصود لنفسه، وأنه لم يجعلها دار إقامة ولا جزاء، وإنما جعلها دار رحلة وبلاء، وأنه ملكها في الغالب الكفرة والجهال، وحماها الأنبياء والأولياء والأبدال"<sup>(9)</sup>،<sup>(10)</sup>.

4- رواية: ((حب الدنيا رأس كل خطيئة))<sup>(11)</sup>، وذلك لأنه يوقع في الشبهات ثم في المكروهات، ثم في المحرمات، قال الغزالي: وكما أن حبها رأس كل خطيئة، فبعضها رأس كل حسنة<sup>(12)</sup>.

5- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر))<sup>(13)</sup>، قال النووي: "معناه أن المؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة، مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من نقصان، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا، مع قلته وتكديره بالمنغصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد"<sup>(14)</sup>، وقال المناوي: "لأنه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه في سجن، والكافر عكسه فكأنه في جنة"<sup>(15)</sup>.

(1) فيض القدير: 3/ 549.

(2) ذكرها العجلوني بلفظ: ((الدنيا جيفة وطلابها كلاب)) برقم (1313)، وقال: "قال الصغاني: موضوع، أقول وإن كان معناه صحيحاً، لكنه ليس بحديث، وقال النجم: ليس بهذا اللفظ في المرفوع"، وجاءت الرواية بلفظ آخر، وليس هو بأقوى مما ذكر، لذا لا داعي لذكرها، ينظر: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، 119، وكشف الخفاء، 468/1.

(3) الجدّي: بفتح الجيم، وقد يكسر: الذكر من ولد المعز إذا كان في السنة الأولى. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: 236.

(4) الأسك من الحيوان: ما قصرت أذناه، أو صغر الأذنين، ضيق الصماخ، وقيل: هو الذي لا يسمع. ينظر: غريب الحديث للخطابي: 2/ 351، وغريب الحديث لابن الجوزي: 1/ 598، والمفهم: 7/ 107.

(5) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب هوان الدنيا على الله تعالى وأنها سجن المؤمن، برقم: (2957).

(6) المفهم: 7/ 108.

(7) الحديث رواه الترمذي، كتاب الزهد، وباب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، برقم (2320)، وقال: حديث صحيح غريب من هذا الوجه، ولفظه: ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء)). وكذا رواه ابن ماجه، وغيرهما، وصححه الألباني.

(8) تحفة الأحمدي: 6/ 503.

(9) الأبدال: هم قوم صالحون، يقيم الله بهم الأرض، أربعون في الشام، وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر، آخر، لذلك سموا أبدالاً، ومفرده بدل. ينظر: غريب الحديث: لابن الجوزي: 1/ 61. ولسان العرب 11/ 49، مادة (بدل).

(10) المفهم: 7/ 108.

(11) رواه البيهقي في الحادي والسبعين من شعب الإيمان، برقم (10501)، قال الحافظ السخاوي: رواه البيهقي بإسناد حسن إلى الحسن البصري مرسلاً، وقال ابن تيمية: ليس له إسناد معروف، وقال الزركشي: هو من كلام مالك بن دينار، ينظر: المقاصد الحسنة: 1/ 296، واللآلئ المنتورة في الأحاديث المشهورة: 122، والفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة: 115.

(12) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: 1/ 492.

(13) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب هوان الدنيا على الله تعالى وأنها سجن المؤمن، برقم (2956).

(14) شرح النووي على صحيح مسلم: 18/ 93.

(15) فيض القدير: 3/ 546.



## المبحث الثاني

### التأويل والتوفيق والجمع بين مدح الدنيا وذمها عند النورسي رحمه الله

قبل الشروع في تأويل النورسي رحمه الله لهذه النصوص – المتعارضة ظاهراً – وبيان كيفية التوفيق بينها، لابد من بيان مفهوم (الدنيا والآخرة) عنده، لنكون على بصيرة بالموضوع، لذا نتناوله في مطلبين:

#### المطلب الأول: بيان مفهوم (الدنيا والآخرة) عند النورسي رحمه الله:

تناول العلماء قديماً وحديثاً مفهوم الدنيا والآخرة، بل حتى نستطيع القول: ما من مسألة عقديّة أو عملية إلا وتدور حول الدنيا والآخرة، ولهما فيها الدور الأساس، لأن مراعاتهما هو المقصد الأساس من مقاصد شريعتنا الغراء. وقد تناولهما النورسي رحمه الله تعالى بأسلوبه الجميل، وقد امتاز بالوسطية إذ لا إفراط فيه ولا تفريط، معطياً كلاً منهما حقه، وهذا دليل على فهمه الواسع العميق لنصوص الكتاب والسنة، ونلقي هنا ضوءاً على مفهوم الدنيا والآخرة عنده باختصار<sup>(1)</sup>:

يأتي إلى الدنيا، ويرى أنها مزرعة للآخرة، ومعمل ينتج المحاصيل التي تناسب سوق الآخرة، فمن لم يزرع شيئاً فيها، لم يحصد شيئاً في الآخرة<sup>(2)</sup>، وأنها دار ضيافة<sup>(3)</sup>، ودار امتحان واختبار<sup>(4)</sup>، وأنها دار الحكمة<sup>(5)</sup>، وأن الدنيا الدنيا ستموت يوماً ما<sup>(6)</sup>، وأن قيام الساعة أجلها<sup>(7)</sup>، إلى غير ذلك من الأوصاف الكثيرة للدنيا، ثم يلخص أوصاف أوصاف الدنيا بتعريف جامع لها حيث يقول: "إن الحكيم الأزلي بمقتضى حكمته الأزلية، وعنايته السرمدية، خلق هذا العالم ليكون محلاً للاختبار، وميداناً للامتحان، ومرآة لأسمائه الحسنی، وصحيفة لقلم قدرته وقدره"<sup>(8)</sup>. ثم عندما يتحدث عن الآخرة يرى أنها هي المستقبل الحقيقي<sup>(9)</sup>، وأنها دار القدرة والرحمة<sup>(10)</sup>، وأنها دار حصاد، فيكون عالم الطمأنينة والسعادة للمؤمنين ودار استراحة وتكريم لهم<sup>(11)</sup>، وللكافرين عكس ذلك، وأنها هي الوطن الأصلي للإنسان<sup>(12)</sup>.

وما ذكرناه هنا مختصر معاصر من نظرة النورسي رحمه الله للدنيا والآخرة، ولمفهومهما عنده. وتتميماً للفائدة فقد أورد النورسي رحمه الله تعالى في مدح الدنيا روايةً واحدةً، وهو: ((الدنيا مزرعة الآخرة))<sup>(13)</sup>، وفي ذمها خمس روايات، ثلاث منها صراحةً وهي: ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما شرب الكافر

- 
- (1) هنا نذكر نماذج من رؤيته للدنيا والآخرة، ومفهومهما عنده، ولا نذكر التفاصيل، إذ لا داعي لذلك، والله أعلم.
  - (2) ينظر مثلاً: المكتوبات: 604، والكلمات: 91-92 و 620، وينظر: ماهية الحياة ومغزاها كما بينها الإمام بديع الزمان النورسي.
  - (3) ينظر: الكلمات: 88، واللمعات: 351.
  - (4) ينظر: الكلمات: 194.
  - (5) عندما يذكر أن الدنيا دار الحكمة، يوضح ذلك ويقول: "فإن إيجاد الأشياء في الدنيا صار بشيء من التدرج ومع الزمن، بمقتضى الحكمة الربانية، وبموجب أغلب الأسماء الحسنی أمثال: (الحكيم، المرتب، المدبر، المربي)" ينظر: الكلمات: 120.
  - (6) ينظر: الكلمات 120 و 598.
  - (7) ينظر: كلمات: 389.
  - (8) الكلمات: 620.
  - (9) ينظر: الكلمات: 302، وسيرة ذاتية: 298.
  - (10) عندما يذكر أن الدنيا دار القدرة والرحمة، يوضح ذلك ويقول: "أما في الآخرة فإن (القدرة) و (الرحمة) تتظاهران أكثر من (الحكمة)، فلا حاجة إلى المادة والمدة والزمن ولا إلى الانتظار، فالأشياء تنشأ هناك نشأةً آنية، وما يشير إليه القرآن الكريم بـ {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} (النحل: من الآية 77)، هو أن ما ينشأ هنا من الأشياء في يوم واحد وفي سنة واحدة، ينشأ في لمحة واحدة كلمح البصر في الآخرة". الكلمات: 120.
  - (11) ينظر: المكتوبات: 8، وسيرة ذاتية: 379.
  - (12) ينظر: المكتوبات: 278.
  - (13) وردت هذه الرواية في أماكن من رسائل النور، فينظر مثلاً: الكلمات: 92.



منها جرعة ماء))<sup>(1)</sup> و ((حبّ الدنيا رأس كل خطيئة))<sup>(2)</sup> و ((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر))<sup>(3)</sup>، واثنان إشارة إشارة وهما: ((ألا إن الدنيا ملعونة))<sup>(4)</sup> و ((الدنيا جيفة))<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثاني: تأويل هذه النصوص المتعارضة والجمع بينها عند النورسي رحمه الله:

بعد عرض هذه الروايات الواردة في رسائل النور في مدح الدنيا من جهة، وفي ذمها من جهة أخرى، والتي ظاهرها التعارض، يأتي سعيد النورسي رحمه الله موضحاً أنه لا تعارض بين هذه الروايات، ثم يوظف كلاً منها، ويوجهها أيما توجيه، يؤول ما يحتاج للتأويل ويجمع بينها ليوافق مقاصد الشريعة الحكيمة وحكمها، ويضع عن النصوص التعارض الظاهري، ويكون الجمع هكذا:

#### أولاً: توجيهه وتأويله لما ورد في مدح الدنيا:

يأتي الأستاذ رحمه الله إلى ما ورد في مدح الدنيا واختار منها ما ورد من السنة رواية ((الدنيا مزرعة الآخرة))، وجاء بها في معرض كلامه عن أهمية الحياة الدنيا من حيث هي دار العمل والاستعداد للحياة الأبدية، وينبّه أن أعمال الدنيا هي عبادة وسُلم للتوصل إلى إعلاء كلمة الله انطلاقاً من مفهوم ((الدنيا مزرعة الآخرة))، وانطلاقاً من هذه الحقيقة يشوق النورسي رحمه الله الأمة بإصرار على الابتعاد عن العطالة والاكْتفاء بالموجود، ويحثهم على العمل بشوق حيث يقول: "إن أشد الناس شقاءً واضطراباً وضيقاً هو العاطل عن العمل، لأن العطل هو ابن اخ العدم، أما السعي فهو حياة الوجود ويقظة الحياة"<sup>(6)</sup>، فضلاً عن أنه يحكم بأن التطور العلمي في جميع مجالات مجالات الحياة، مثل الجانب الصناعي والجانب الاقتصادي هو فرض كفاية على كاهل الأمة<sup>(7)</sup>.

ثم يوجّه النصوص توجيهاً وجيهاً، ويرى أن الموجودات كلها متوجهة إلى الأسماء الحسنى، ولها حكم كثيرة، ولكي يوضح ذلك يأتي ويمثل بشجرة ويقول: "لو نظرت إلى وجوه الموجودات المتوجهة إلى الأسماء الحسنى وإلى عالم الآخرة لرأيت أن لكل بذرة - وهي معجزة القدرة الإلهية - غايات كبيرة كبر الشجرة، وأن لكل زهرة - وهي كلمة الحكمة - معاني جمّة بمقدار أزهار الشجر، وأن لكل ثمرة - وهي معجزة الصنعة وقصيدة الرحمة - من الحكم ما في الشجرة نفسها، أما من جهة كونها أرزاقاً لنا فهي حكمة واحدة من بين ألوف الحكم، حيث إنها تنهي مهامها، وتوفي مغزاهما فتموت وتدفن في معداتها"<sup>(8)</sup>.

ثم يقول: "فما دامت هذه الأشياء الفانية تؤتي ثمارها في غير هذا المكان، وتودع هناك صوراً دائمة، وتعبّر عن معانٍ خالدة، وتؤتي أذكراها وتسابعها الخالدة السرمدية هناك. فالإنسان إذن يصبح إنساناً حقاً مادام يتأمل وينظر إلى تلك الوجوه المتوجهة نحو الخلود. وعنده يجد سبيلاً من الفاني إلى الباقي. إذن هناك قصد آخر ضمن هذه الموجودات المحتشدة والمتفرقة التي تسيل في خضم الحياة والموت، حيث إن أحوالها تشبه - ولا مؤاخذه في الأمثال - أحوالاً وأوضاعاً تُرتّب للتمثيل، فتتنفق نفقات باهظة لتتهيئة اجتماعات وافتراقات قصيرة، لأجل التقاط الصور وتركيبها لعرضها على الشاشة عرضاً دائماً. وهكذا فإن إحدى غايات قضاء الحياة - الشخصية والاجتماعية - في فترة قصيرة في هذه الدنيا هي أخذ الصور وتركيبها، وحفظ نتائج الأعمال، ليحاسب أمام الجمع الأكبر، وليعرض أمام العرض الأعظم، وليهيأ استعداده ومواهبه للسعادة العظمى. فالحديث الشريف: ((الدنيا مزرعة الآخرة)) يعبر عن هذه الحقيقة"<sup>(9)</sup>.

(1) وقد وردت في أماكن من الرسائل، فمثلاً ينظر: الكلمات: 393.

(2) وهذه الرواية أيضاً وردت في أماكن، فينظر مثلاً: الكلمات: 572.

(3) ينظر مثلاً: للمعات: 71.

(4) أشير إليها في: الكلمات: 732.

(5) المصدر نفسه، والصحيفة نفسها.

(6) المكتوبات: 604.

(7) ينظر: صيفل الإسلام: 40، وسيرة ذاتية: 568، وينظر: المنهج العوفي وإعلاء كلمة الله عند بديع الزمان سعيد النورسي: بحث بحث للدكتور بنيامين دوران، بحث منشور في وقائع المؤتمر الثالث - اسطنبول - تركيا، 1995م.

(8) الكلمات: 91 - 92.

(9) المصدر نفسه، والصفحات نفسها.

وبهذا قد وضّح أن الحياة الدنيا ذات أهمية عظيمة، ولكن ليس لذاتها، وإنما لغيرها، حيث إنها إن استُعُلت في سبيل الله تكون مزرعة للحياة الأبدية في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

### ثانياً: توجيهه وتأويله لما ورد في ذم الدنيا:

ثم يأتي إلى ما ورد في ذمها، ويوجه الروايات، دفاعاً عنها، وكذلك رداً على داعية أهل الضلال ومن نحا نحوه، ومن فهمها خطأً، وكالاتي:

1- يجب على روايتي: ((ألا إن الدنيا ملعونة .....)) و: ((الدنيا حيفة))<sup>(1)</sup>، ويرى أن هذا الذمّ والتقييح في الروايتين يشمل دنيا أهل الأهواء، الذين اتخذوا أهواءهم آلهتهم، فأصبحت ستاراً أمام رؤية الحقائق، فهذا التحقير والتنفير راجعان إلى هذا الوجه للدنيا<sup>(2)</sup>.

2- يأتي بحديث: ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة .....)) عندما يردّ على وهم أهل الإلحاد في زمنه، وعلى ظنّ من لا يمعن النظر أن هذا الحديث وأمثاله يحمل مبالغة، ويردّ عليهم بأن الدنيا المذكورة في الحديث ليست بالدنيا الممدوحة التي هي كمرابيا للأسماء الحسنى، ولا هي بالدنيا التي هي مزرعة الآخرة، وإنما هي الدنيا التي هي نقيض الآخرة، ومنشأ جميع الخطايا والذنوب، ومنبع كل البلايا والمصائب، هي دنيا عبدة الدنيا لا تعدل ذرة واحدة من عالم الآخرة السرمدي<sup>(3)</sup>. ثم يقول: "كلّ إن هذه الروايات جميعاً لعين الحقّ ومحض الحقيقة، وليست فيها مبالغة قط"<sup>(4)</sup>.

ويؤيد ما قاله النورسي رحمه الله حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لموضع سوطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها))<sup>(5)</sup>، والمعنى: أن اليسير من الجنة خير من الدنيا كلها<sup>(6)</sup>.

3- أما رواية: ((حب الدنيا رأس كل خطيئة))، فإن هذه الرواية فيه ما فيه من حيث السند – كما بيّننا – إلا أن معناه صحيح لا ينافي مع ثوابت الإسلام وقواطع النصوص، ويؤول النورسي رحمه الله هذا الحبّ بالحب غير المشروع، الحب المتوجه إلى الدنيا التي هي دنيا أهل الأهواء وعبدة النفس، وأنشد البوصيري:

النفس كالطفل إن تهمله شبّ على ..... حبّ الرضاع وإن تفضمه ينفطم<sup>(7)</sup>

4- أما حديث: ((الدنيا سجن المؤمن .....)) يأتي النورسي بهذا الحديث جواباً على سؤال: "لماذا يعاقب أهل الإيمان في الدنيا وتأتيهم صفعات تأديب من الله على فتورهم، بينما الذين يعادون الإيمان وأهله لا يعاقبون غالباً"<sup>(8)</sup>؟

ثم يشرع في الجواب والتوضيح ويأتي بمثل (الظلم لا يدوم، والكفر يدوم) كقاعدة شاملة، فيرى أن أهل الإيمان عندما يفترون عن الخدمة تأتيهم صفقة إلهية لأنهم ارتكبوا بذلك ظلماً، ويتعرضون بسرعة للعقاب والتأديب لكي يرجعوا، فالظلم لا يدوم. أما المعادي فإن عمله إنما يكون من قبيل الكفر والزندقة، وحيث إن الكفر يدوم فمعظمهم لا تأتيهم الصفعات، وإنما يؤخرون للمحكمة الكبرى – القيامة – لأن الجريمة كبيرة.

(1) لم تأت هاتان الروايتان في رسائل النور بلفظهما، وإنما إشير إليهما في معرض سؤال وجهه داعية أهل الضلال بلفظ: "لقد لعنت الدنيا في أحاديثكم، وذكرت أنها حيفة و ..... ، بينما تبينها أنت أنها مبعث كمال إلهي وحجة له، وتذكرها ذكر عاشق لها" ينظر: الكلمات: 732.

وداعية أهل الضلال هو: إيدولوجية الحادية عالمية، تشمل كل من دعى إلى الضلال، بدءاً بالنفس الأمارة بالسوء، ثم الأشخاص، ثم الأفكار والجماعات الداعية إلى ذلك. مقابلة مع السيد: تورغاي أبي – وهو أحد طلاب النور، وخبير برسائل النور في تركيا – بتاريخ: 2017/7/28.

(2) ينظر: الكلمات: 732.

(3) ينظر: الكلمات: 393/392.

(4) المصدر نفسه: 392.

(5) رواه الدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الرقائق، باب لموضع سوط أحدكم من الجنة ...، برقم (2862)، وأحمد، في مسند سعد بن سعيد الساعدي رضي الله عنه، برقم (15563)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(6) عمدة القاري: 263/7.

(7) نقلاً من: موسوعة الشعر الإسلامي: 17/551، وينظر: العمدة في إعراب البردة: 39.

(8) اللمعات: 70.

ثم يوضح أكثر ويرى أن تلك الصفعات تكون كفارة للذنوب لأهل الإيمان فينالونها لكي يظهروا بها في الدنيا، أما أهل الضلالة فلعظم جريمتهم يؤخرون، ثم يقول: وهذا الحديث الشريف إشارة إلى هذا المعنى وهذه الحقيقة<sup>(1)</sup>. ثم إن الكافر فلأنه مخلد في النار يرى مكافأة قسم من أعماله في الدنيا، فتكون الدنيا بالنسبة له دار نعيم مقارئة مع ما يلاقه يوم القيامة<sup>(2)</sup>، أما المؤمن فيسبب تقصيره ينال جزءاً من عقابه في الدنيا، ويرى فيها أيضاً جزءاً بعض أعماله، أما البقية ففي يوم القيامة، ثم يقول: "ولذا صارت سجن المؤمن وجنة الكافر"<sup>(3)</sup>.

5- ثم يحسم الأمر بعد تأويل تلك النصوص ويلخص ما ذكرناه في مدح الدنيا ودمها ويبين أن الدنيا لها ثلاثة أوجه متداخلة بعضها في البعض الآخر، وهي:

**الوجه الأول:** ينظر إلى أسماء الله الحسنى، ويعكس تجليات الأسماء الحسنى، ويبين آثارها ونقوشها، وتؤدي الدنيا - بهذا الوجه - وظيفة مرآة لتلك الأسماء بالمعنى الحرفي<sup>(4)</sup>، فهذا الوجه مكاتب صمدانية لا تحدد، لذا يستحق العشق لا النفور، لأنه في غاية الجمال.

**الوجه الثاني:** وجه ينظر إلى الآخرة ويركز على الاهتمام بها، فهو مزرعة الآخرة، مزرعة الجنة، موضع أزار أزهير الرحمة الإلهية. وهذا الوجه جميل كالوجه الأول يستحق المحبة لا التحقير.

**الوجه الثالث:** وجه ينظر إلى أهواء الإنسان، ويكون ستار الغافلين، وموضع لعب أهل الدنيا وأهوائهم، فهذا الوجه قبيح دميم، لأنه فانٍ، زائل، مؤلم، خداع<sup>(5)</sup>.

وبذلك بين النورسي رحمه الله أن الدنيا ليست مذمومة كلياً ولا ممدوحة كلياً، بل كلاهما - المدح والذم - نسبي، فمثلاً: إن محبة الربيع والشوق إليه محمودة لأنها متوجهة إلى أسماء الله الحسنى، وهو أجمل صحيفة لظهور نقوش الأسماء الحسنى، ودار ضيافة مؤقتة، وكل ذلك مشروع وممدوح بشرط عدم تدخل النفس الأمارة في تلك المحبة، فإذا تدخلت أفسدت، وكذا محبة الشباب والمناظر الجميلة، وكذا حب الدنيا فلأنه حب في الله والله فإن موجوداتها تصبح أصدقاء مؤنسين شاهدين للعبد<sup>(6)</sup>، وتكون دار ضيافة له ما أقام بها ضيفاً مكرماً<sup>(7)</sup>. وإن هذه المحبة لها نتائج وآثار أخروية ومنها: إنه سيوهب بذلك للعبد جنة تسع الدنيا كلها، ولكنها لا تزول مثلها، وكذا يعطي فيها من اللذائذ ما لا يحدد ولا يحصى من النعيم المقيم<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: اللغات: 70-71.

(2) هذا من حيث الظاهر، وإلا ففي الحقيقة إن إيمان المؤمن يكون بمثابة جنة معنوية في الدنيا، وإنه يجد من النعيم المعنوي ما لا يناله أسعد الناس، فهو أسعد من الكافر بكثير في نظر الحقيقة، وإن كفر الكافر يستعر جحيماً في ماهيته، لأن الكفر بذرة لجهم، وجهنم ثمرة له. ينظر: الكلمات: 582، واللغات: 70-71.

(3) ينظر: اللغات: 71، والمثنوي العربي: 165.

(4) المعنى الحرفي: هو ما لا يعطي المعنى بنفسه، ولا بد من إسناده إلى غيره ليعطي المعنى، وسمي بذلك تشبيهاً بالحرف، فإنها لا لا تعطي المعنى في ذاتها، أما إذا أسند إلى أخواتها فتشكل منها الكلمات والجمل ذوات المعنى، والمعنى الاسمي: يعطي معناه بنفسه.

وعلى هذا فإن التوجه إلى ما سوى الله سبحانه والاعتماد عليه يعتبر معنى حرفياً ناقصاً خاطئاً، وهذا هو نظر الفلسفة المادية، أما إذا أسند ما سواه سبحانه إليه سبحانه وتعالى فيكون نظراً هذا وتوجهنا ذو معنى وذو نتائج مرضية، وهذا هو مقصد القرآن الكريم، وقد أكد النورسي رحمه الله على ذلك كثيراً. ينظر مثلاً: الكلمات: 141 - 142، و552، و855.

(5) ينظر: الكلمات: 392-393، و732، وينظر: اللغات: 328.

(6) لقد ورد في صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالدعاء، برقم (609)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ((إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك وأدنت في الصلاة فأرفع صوتك بالدعاء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد الخدري: سمعته من رسول الله ﷺ)).

(7) ينظر: الكلمات: 751-758.

(8) ينظر: الكلمات: 763.

### المبحث الثالث وقفة عند هذا التأويل

تتجلى علاقة الدنيا بالأخرة في رسائل النور واضحةً جليّةً، ويرى النورسي رحمه الله أن كلاً منهما جدير بالاهتمام البالغ، وأن كلاً منهما مكمل للآخر، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. ومن حيث مقاصد الشريعة<sup>(1)</sup> فإن تأويل هذه النصوص الغامضة على عقول البعض، المتضادة ظاهراً، بهذه الوجوه للدنيا في غاية القوة والقبول، ولو أمعنا النظر في الكتاب والسنة لرأينا بوضوح أن هذا التوجيه للنصوص مؤيدٌ بأدلة كثيرة، فمثلاً: إن القرآن الكريم يذكر كثيراً من الموجودات – سواء الإنسان والحيوان والنبات والجماد – بأهمية بالغة وإعجاب وموضع للتدبر والاعتبار<sup>(2)</sup>، وعلى سبيل المثال: عندما يمدح الله سبحانه أبانا إبراهيم عليه السلام يقول: {وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا} (البقرة: من الآية: 130)، وقال أيضاً في مدح سيدنا عيسى عليه السلام: {وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} (آل عمران: من الآية: 45)، ويقول في معرض مدح المؤمنين: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (201) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} (البقرة: الآيتان: 201 – 202)، كل ذلك متوجه إلى الوجهين الأولين للدنيا، وكذلك كل ما ورد فيه من ذم الدنيا وتقييحها والتنفير منها متوجه نحو الوجه الثالث الدميم الذميم، وهكذا في السنة المطهرة، ومثالها ما رواه الحاكم بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: ((نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لأخرته حتى يرضي ربه عز وجل، وبئست الدار لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضاء ربه، وإذا قال العبد: قبح الله الدنيا، قالت الدنيا: قبح الله أعصانا لربه))<sup>(3)</sup>.

وقد فهم الصحابة الكرام والسلف الصالح والعلماء هذه النصوص هكذا، وقد وردت عنهم آثار بهذا المعنى، ومنها: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "إن الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة أجزاء، جزء للمؤمن، وجزء للمنافق، وجزء للكافر، فالمؤمن يتزود، والمنافق يتزين، والكافر يتمتع"<sup>(4)</sup>، وروي عن علي رضي الله عنه: "وبالدنيا تحرز الأخرة"<sup>(5)</sup>، وقال سعيد بن جبيرة: "متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الأخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ إلى ما هو خير منه"<sup>(6)</sup>، ونقل القرطبي عن محمود الوراق قوله: "لا تتبع الدنيا وأيامها..... ذمماً وإن دارت بك الدائرة

(1) لم يكن لمقاصد الشريعة مصطلح خاص به عند قدماء الأصوليين، ولكن عيروا عنها بألفاظ مثل: (الأمر بمقاصدها) و (مراد الشارع) و (رفع الحرج والضيق) وغيرها، أما تعريفها عند الفقهاء المعاصرين فجاءت بتعريفات متقاربة، بداية من الشاطبي (ت: 790 هـ)، حتى الآن، ومن أهم هذه التعريفات:

أولاً: عرفها ابن عاشور: (ت: 1284 هـ) بأنها: "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها". ثانياً: وقال الدكتور علال الفاسي (ت: 1394 هـ): "المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها". ثالثاً: وعرفها الخادمي بقوله: "هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئياً أم مصلحة كلية، أم سمات جمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو: تقدير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين".

وللمقاصد في دراستها وتطبيقها على أرض الواقع فوائد وأهمية كبيرة، حيث إنها روح الشريعة، وأهدافها ومقاصدها وغاياتها، ويقول الإمام الجويني في البرهان: "من لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي فليس على بصيرة في وضع الشريعة، وهي قبلة المجتهدين، من توجه إليها من أي جهة، أصاب الحق دائماً". ينظر: البرهان في أصول الفقه: 1/ 101، ومقاصد الشريعة الإسلامية: 251، ومقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: 7، والاجتهاد المقاصدي: 52 – 53، وعلم المقاصد الشرعية: 16 – 17، وينظر: تعريف مقاصد الشريعة وأهميتها: الشيخ عبد العزيز رجب، مقالة نشرها على موقع الألوكة، بعنوان: <http://www.alukah.net>، تاريخ الزيارة: 2017/7/3.

(2) ولذلك نرى أن الإمام النورسي – رحمه الله – لا يوافق مذهب (وحدة الوجود) ويراه ناقصاً، لأنه لا يلائم تجليات الأسماء الحسنى، بل يعارضه ويؤيد في مقابل ذلك مذهب (وحدة الشهود) الذي يرى تجليات الأسماء الحسنى من خلال الموجودات الدنيوية. ينظر: المكتوبات: 108 وما بعدها، واللمعات: 49 وما بعدها.

(3) المستدرک، کتاب الرفاق، برقم (7870)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولم يوافقه الذهبي، وقال: بل منكر.

(4) نقلاً من: مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 9/ 373.

(5) نهج البلاغة: 147، وينظر: فتح الباري: 10/ 566.

(6) تفسير البغوي: 5/ 32، وفتح القدير: 5/ 210.

من شرف الدنيا ومن فضلها ... أن بها تستدرك الآخرة<sup>(1)</sup>.

وقد مرَّ الحسن البصريّ على رجل يعظ الناس بالترهيد في الدنيا، فقال: على رسلك، وهل تحصل الجنة إلا بالدنيا؟! وهل يتصدق المتصدق إلا من الدنيا؟! وهل ينفق في سبيل الله إلا من الدنيا؟! عليك أن ترهد في الحرام منها، أما الحلال فكلنا يعلم أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه مؤن جيشاً بكامله، وابن عوف تصدق بقافلة من الإبل وما تحمل<sup>(2)</sup>.

ومن المقاصد التربوية الموجودة في هذا التأويل للجمع بين هذه النصوص، أن الإنسان لو تفكر وجمع بين الدنيا والآخرة على هذا النمط من التفكير تكون تصرفاته متزنة، ويكون همّه سعادة الدارين، وبذلك ينفع نفسه، وينتفع منه الآخرون.

ومن المقاصد أيضاً أن الإنسان – في ضوء هذا التأويل – لا ينظر إلى الأمور نظرة ضيقة، بل يقرأ الأمور من جميع جهاتها، ولا يحكم على شيء حكماً من جانب واحد، بل يوسّع في نظره، ويدرس الموضوع من جميع الجوانب والأوجه، ثم يحكم عليه، وعلى هذا فمن حكم على الدنيا بأنها دار شقاء وغرور لم يكن حكمه صائباً، إلا إذا بين الأوجه الثلاثة لها.

إذن: فالدنيا لا تُذم لذاتها، بل المذموم من يسيء استعمالها، وما دخل أهل الجنة الجنة إلا لأنهم سعوا لها سعيها بالإيمان والعمل الصالح في الدنيا، ولم يغترّوا بالحياة الدنيا، بل جعلوها وسيلة للحياة الأبدية، ولا يخفى أن أعمال الدنيا هي عبادة وسلم للتوصل إلى إعلاء كلمة الله<sup>(3)</sup>.

ولا يمكن فصل الدنيا عن الدين، ولا يتم أحدهما بدون الآخر، يقول الإمام العزالي رحمه الله: " ... فإن الدنيا مزرعة الآخرة، ولا يتم الدين إلا بالدنيا، والملك والدين توأمان، فالدين أصل والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع"<sup>(4)</sup>، بل حتى يقول النورسي رحمه الله: إن عالم البقاء سيبنى من عالم الفناء هذا<sup>(5)</sup>، وهذا القول مؤيد بأدلة ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: ((من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله))<sup>(6)</sup>، وقوله أيضاً: ((من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة))<sup>(7)</sup>.

وبهذا الفهم المستقيم ننجز من طرفي الإفراط والتفريط في حق الدنيا، ونتعرّف على الصراط السوي الذي هو العدل والوسط، ونعلم أن الدنيا لها أهميتها، وينبغي الاهتمام بها وإعمارها، إلا إنها وسيلة لا غاية، لأن المسلم مطالب شرعاً بالاستخلاف في الأرض وعمارتها، والسعي فيها بل كل ما ينفع الأمة ويخدمها، ويخدم البشرية قاطبة في سائر المجالات العلمية والصناعية النافعة، فالمقصود أن نجعل الدنيا مزرعة نحصد ثمارها في الآخرة، ونصرف الدنيا في طاعة الله تعالى، والعمل الصالح، حسب ما أمر الحق تبارك وتعالى من الاستخلاف فيها، بما ينفع الدين والدنيا، وهذا هو الفرق بين المؤمن وغيره<sup>(8)</sup>.

وبهذا نكون نحن المسلمين – على غير فهم بعض الناس – أهل الدنيا والآخرة، لا نهمل واحداً منهما على حساب الآخر، ونعتبر الدنيا رأس مالنا للحياة الأبدية وبذرة لها، فهي جديرة بالاهتمام والإعمار والاستخلاف فيها.

(1) تفسير القرطبي: 414 / 6.

(2) ينظر: شرح بلوغ المرام: 137 / 2.

(3) ينظر: تفسير المنار: 391 / 8، والمنهج العوفي وإعلاء كلمة الله عند بديع الزمان سعيد النورسي: بحث للدكتور بنيامين دوران، بحث منشور في وقائع المؤتمر الثالث – اسطنبول – تركيا، 1995م.

(4) إحياء علوم الدين: 17/1.

(5) الكلمات: 620.

(6) الحديث متفق عليه، عن عثمان بن عفان، رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب من بنى لله مسجداً، برقم (439)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (533)، واللفظ لمسلم.

(7) الحديث عن جابر، رواه الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، برقم (3464)، والحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، برقم (1847)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وصححه الألباني.

(8) ينظر: مقالة: حب الدنيا وإيثارها على الآخرة، خالد حسن محمد البعداني، نشرت بتاريخ: 2012 / 12 / 31، على موقع جامعة الإيمان، بعنوان: <http://www.jameataleman.org>، تاريخ الزيارة: 2017/5/11.

## الخاتمة

- 1- لقد وردت نصوص كثيرة من القرآن والسنة تدل على ذم الدنيا، ثم هناك في مقابلها نصوص أخرى تدل على أن الدنيا محمودة، وفي ظاهر تلك النصوص تعارض، ولكن في حقيقتها ليست هناك أية تعارض، وتستعمل كلتا المجموعتين من النصوص في أماكنها، ولكل معناها ومغزاها.
- 2- الإسلام الكريم دائماً يقف موقف الوسط، لا ينظر إلى الدنيا كأنها هي الباقية الوحيدة على حساب الآخرة، ولا يهتم بالآخرة على إهمال الدنيا وتركها مطلقاً، ووجد بين هذين المسلكين سبيلاً وسطاً، فجعلنا الله سبحانه أمة وسطاً.
- 3- الدنيا لها ثلاثة أوجه، وجهان محمودان جميلان، ووجه ثالث مذموم وقبيح، وهي كالاتي:  
الوجه الأول: إنها مرآة صافية لتجلي أسماء الله الحسنى، فالدنيا محمودة من حيث هذا الوجه.  
الوجه الثاني: إنها مزرعة الآخرة، فلا يمكن الحصول على نعيم الآخرة إلا بإعمار الدنيا بطاعة الله تعالى وخدمة الخلق، والدنيا بهذا الوجه محمودة أيضاً.
- فما ورد من النصوص في مدح الدنيا مباشرة أو غير مباشر تحمل على هذين الوجهين لها.
- الوجه الثالث: إنها دنيا أهل الأهواء والغافلين عن الله، فهي تسبب خسارة أبدية في الآخرة، والدنيا بهذا الوجه مذموم قبيح، وما ورد من النصوص في ذمها تحمل على هذا الوجه.
- 4- لقد حاول سعيد النورسي النورسي رحمه الله في كتابة رسائله أن يكتب لجميع، أي: جميع الأفكار والمشارب، لكي يجمع الجميع على مائدة القرآن الكريم وحقائقه الأمامية، وهذا أسلوب منفرد رائع.

## المصادر والمراجع

## بعد كتاب الله تعالى

1. الاجتهاد المقاصدي، حجبيته .. ضوابطه .. مجالاته: د. نور الدين بن مختار الخادمي، ضمن سلسلة (كتاب الأمة): سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، الجزء الأول، العدد: 65، 1419 هـ.
2. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505 هـ)، ط: 1، دار المعرفة - بيروت - لبنان. ولم يذكر سنة الطبع.
3. إكمال المعلم بفوائد مسلم: الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض الحيصبي (ت: 544 هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط: 1، دار الوفاء - المنصورة - مصر، 1419 هـ - 1998 م.
4. البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478 هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997 م.
5. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت: 282 هـ)، انتقاه: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807 هـ)، ولم يذكر تفاصيل أخرى.
6. تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي: أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: 1353 هـ)، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. ولم تذكر سنة الطبع.
7. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982 هـ)، ط: 1، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، بدون سنة الطبع.
8. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354 هـ)، ط: 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب - جمهورية مصر، 1990 م.
9. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ - 1999 م.
10. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606 هـ)، ط: 3، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، 1420 هـ.



11. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، ط: 1، عالم الكتب - القاهرة - مصر، 1410هـ-1990م.
12. التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، ط: 3، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - السعودية، 1408هـ - 1988م.
13. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت: 256 هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، 1422 هـ.
14. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط: 2، دار الكتب المصرية - القاهرة - مصر، 1384هـ - 1964م.
15. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، ط: 1، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض - السعودية. ولم يذكر سنة الطبع.
16. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: 1، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، 1422 هـ.
17. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط: 2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، 1395هـ - 1975م.
18. شرح بلوغ المرام: عطية بن محمد سالم (ت: 1420هـ)، دروس صوتية قام بتقريغها موقع الشبكة الإسلامية، [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net).
19. الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، ط: 4، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، 1990م.
20. صحيح مسلم بشرح النووي: النووي (ت: 676هـ)، ط: 2، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392هـ.
21. العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري: مؤلف (العمدة في إعراب البردة) مجهول، تحقيق: عبد الله أحمد جاجة، تقديم: محمد علي سلطاني، ط: 1، دار اليمامة للطباعة والنشر - دمشق - سوريا، 1423 هـ.
22. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الفيتاوي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ)، ط: 1، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان. ولم تذكر سنة الطبع.
23. علم المقاصد الشرعية: نور الدين بن مختار الخادمي، ط: 1، مكتبة العبيكان - الرياض - السعودية، 1421هـ - 2001م.
24. عدد الأجزاء: 1
25. غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388 هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: 1، دار الفكر - دمشق سوريا، 1402 هـ - 1982 م.
26. غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1405هـ - 1985م.
27. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت - لبنان، 1379 هـ.
28. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، ط: 1، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب - دمشق وبيروت، 1414 هـ.
29. الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: 1033هـ)، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ، ط: 3، دار الوراق - الرياض - السعودية، 1419 هـ - 1998م.
30. فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، ط: 1، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، 1356هـ.
31. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت: 538هـ)، ط: 3، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، 1407 هـ.



32. كشف الخفاء ومزيل الإلباس: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: 1162هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط: 1، المكتبة العصرية، 1420هـ - 2000م.
33. كليات رسائل النور: إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
34. كليات رسائل النور: سيرة ذاتية: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
35. كليات رسائل النور: الشعاعات: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
36. كليات رسائل النور: صيقل الإسلام: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
37. كليات رسائل النور: الكلمات: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
38. كليات رسائل النور: اللغات: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
39. كليات رسائل النور: المثنوي العربي النوري: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
40. كليات رسائل النور: المكتوبات: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
41. كليات رسائل النور: الملاحق: بديع الزمان سعيد النورسي (ت: 1960 م)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، دار سوزلر - القاهرة - مصر، 2014 م.
42. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، ط: 3، دار صادر - بيروت - لبنان، 1414 هـ.
43. ماهية الحياة ومغزاها كما بينها الإمام بديع الزمان النورسي: د. أحمد داود شحروري، بحث منشور .....
44. المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: 333هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط: 1، جمعية التربية الإسلامية - البحرين، ودار ابن حزم - بيروت - لبنان، 1419هـ.
45. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1422 هـ.
46. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458 هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط: 1، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، 1417هـ - 1996م.
47. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، ط: 1، دار الفكر، بيروت - لبنان - لبنان، 1422هـ - 2002م.
48. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1411هـ - 1990م.
49. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: 1، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، 1421 هـ - 2001 م.
50. مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، ط: 1، دار البشائر - بيروت - لبنان، 1434هـ - 2013م.
51. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: 1، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، بدون سنة الطبع.

52. مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: 741هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: 3، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، 1985هـ.
53. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: 656هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: محي الدين ديب مستو، وآخرون، ط: 1، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب - دمشق - سورية، 1417هـ - 1996م.
54. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط: 1، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، 1405هـ - 1985م.
55. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: علال الفاسي، ط: 5، دار الغرب العربي - المغرب، 1993م.
56. مقاصد الشريعة الإسلامية: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق ودراسة: محمد الطاهر الميساوي، ط: 2، دار النفائس - عمان - الأردن، 1421هـ - 2001م.
57. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: 1، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، 1420هـ.
58. نهج البلاغة: وهو ما جمعه السيد المرتضى من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، شرح: الشيخ محمد عبدة، ط: 1، المطبعة الأدبية - بيروت - لبنان، 1885.

#### المواقع الإلكترونية:

59. جواب الشيخ محمد صالح المنجد على سؤال: (ما معنى لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر؟)، على موقع: الإسلام، سؤال وجواب، بإشراف: الشيخ محمد صالح المنجد، بعنوان: <https://islamqa.info/ar/9571>.
60. حب الدنيا وإيثارها على الآخرة: خالد حسن محمد البعداني، نشرت بتاريخ: 2012 / 12 / 31، على موقع جامعة الإيمان، بعنوان: <http://www.jameataleman.org>.
61. تعريف مقاصد الشريعة وأهميتها: الشيخ عبد العزيز رجب، مقالة نشرها على موقع الألوكة، بعنوان: <http://www.alukah.net>.

#### المقابلات الشخصية:

62. مقابلة مع السيد: تور غاي أبي - وهو أحد طلاب النور، وخبير برسائل النور في تركيا -، بتاريخ: 2017/7/28.